

عائلة العبيات

في مدينة بيت لحم تعرف عائلة العبيات بأنها من أكثر العائلات تضحية حيث قدمت الشهداء والأسرى والجرحى والمبعدين. وقدمت العائلة من السعودية قبل خمسة قرون، وجاء أفرادها إلى مدينة بيت لحم وسكنوا فيها حيث كانت أراضيهم تمتد من مدينة بيت لحم وحتى البحر الميت وعملوا في رعاية الأغنام.

وقدمت عائلة العبيات حتى الآن أكثر من ١٥ شهيداً بين الاغتيال والمواجهة المسلحة والقاء الحجارة أو في عمليات استشهادية، كما يوجد بين المبعدين الفلسطينيين الثلاثة عشر إلى قبرص أربعة من عائلة العبيات، أما المبعدون الـ٢٦ إلى غزة فيوجد بينهم ٧ من العائلة وقد عرف من بين شهداء العائلة نضال عبيات وأحمد عبيات ومحمد عبيات وحسين عبيات وعاطف عبيات وعيسى الخطيب عبيات والشقيقان جميل وجمال نواورة عبيات ويوسف أحمد عبيات ووائل ضيف الله عبيات.

ومن بين مبعدي العائلة بعد أزمة كنيسة المهدي القسامي عزيز خليل عبيات وهو من مواليد عام ١٩٧١ ويحمل شهادة البكالوريوس في الصيدلة وكان قد حصل عليها من جامعة النجاح الوطنية في نابلس. وكان قد اعتقل عزيز في الانتفاضة الأولى عام ١٩٩١ وقضى في السجن خمس سنوات بتهمة الانتماء لحركة حماس، وقد كان من المطلوبين لقوات الاحتلال منذ اندلاع انتفاضة الأقصى.

وفي بداية انتفاضة الأقصى تحول شبل الحجارة حسين عبيات إلى قائد لكتائب شهداء الأقصى في مدينة بيت لحم وأصبح يحمل سلاحه جهازاً نهاراً لا يخشى في الجهاد لومة لائم. وفي ٢٠٠٠/١١/٩ قامت مروحيات صهيونية بمطاردة السيارة التي كان يستقلها حسين عبيات وقصفتها مما أدى إلى استشهاده على الفور ليكون أول من اغتالته (إسرائيل) خلال انتفاضة الأقصى. ثم تولى قيادة كتائب الأقصى الشهيد نضال عبيات الذي حوضر في كنيسة المهدي واستشهد بداخلها. ■

عائلة القواسمي

تعتبر عائلة القواسمي من أكثر العائلات تضحية في مدينة الخليل، وعرف أفرادها بشكل عام بالالتزام الديني بل إنهم أول من أدخل الطريقة الخلوتية الرحمانية الصوفية إلى مدينة الخليل.

وحسب كتاب الأنساب للعائلة فإن أصولها تعود إلى الحسين بن علي (رضي الله عنه)، ثم تنقل أفرادها في أماكن مختلفة واستقروا بمدينة الخليل. وتتكون العائلة من أحد عشر فخذاً معظمها قدم تضحيات عظيمة لانتفاضة الأقصى.

ويصل عدد أفراد العائلة إلى نحو عشرة آلاف نسمة، قدموا خلال الانتفاضة الحالية ١٧ شهيداً. وفي سجون الاحتلال يقبع نحو مائتي أسير من عائلة القواسمي ينتمون إلى حركتي حماس وفتح وبشكل خاص الجناحين العسكريين كتائب القسام وكتائب الأقصى.

ويعمل أفراد العائلة في مختلف المهن فمنهم القاضي والصحفي والمزارع والتاجر والمحامي والطبيب والمهني والعامل، ويسكن معظمهم في حارة الشيخ وسط المدينة، ومنهم من يعيش في الأردن والمهجر.

ومن أفراد العائلة من تبوأ مناصب هامة في مؤسسات فلسطينية وفي مؤسسات السلطة حيث سبق أن كان علي القواسمي وزيراً للشباب والرياضة، ويتولى محمد عمران القواسمي إدارة مديرية التربية والتعليم في المدينة.. وتعد عائلة القواسمي من العائلات الميسورة ولها أملاك واسعة.

ويشعر أبناء عائلة القواسمي بالوحدة والتضامن مهما كانت الاختلافات في التوجهات السياسية والأفكار ووجود المتدينين والمحافظين والعلمانيين. ويفتخر آل القواسمي بتاريخهم في المدينة الذي بدأ بقدمهم إليها مع القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي في القرن الثاني عشر.

ووصفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية في أحد أعدادها عائلة القواسمي بأنها «من أبرز العائلات الفلسطينية في مدينة الخليل قدمت نحو ١٧ شهيداً خلال انتفاضة الأقصى، وأن أغلبية قادة الجناح العسكري لحماس في المدينة من هذه العائلة».

من جهته قال أليكس فيشمان المحلل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، إن أبرز العمليات التي نفذتها حماس كانت من تنفيذ أفراد من الخليل وعلى يد نشطاء من آل القواسمي حيث كانوا على النحو الآتي: محمود عمران القواسمي نفذ عملية حيفا في الباص رقم ٣١ قبل عامين. حازم القواسمي نفذ عملية إطلاق نار على مستوطنة «كريات أربع». فؤاد القواسمي نفذ عملية الحسبة وسط مدينة الخليل ضد المستوطنين والجيش. حمزة القواسمي قتل المستوطن نبال عوزري قرب مستوطنة «خارسينا». محسن القواسمي نفذ عملية مستوطنة «نغوهوت» جنوب جبل الخليل. عبد الله القواسمي جدد خلايا حركة حماس في الخليل وجند عدداً من الاستشهاديين. باسل القواسمي قام بتنفيذ عمليتين كبيرتين في القدس المحتلة حيث قتل نحو ٣٩ إسرائيلياً. حاتم القواسمي ساهم في صنع الأحزمة الناسفة للقسام. أحمد عبد العفو القواسمي أحد منفذي عملية بئر السبع الأخيرة. عماد القواسمي المطلوب رقم واحد ومهندس حماس العسكري في الخليل. ■



الشهيد محمد القواسمي